المحاضرة العاشرة والحادي عشر

المرحلة الرابعة : بناء نموذج التحليل

1- **الفرضيات (Hypothèse):**

يعتبر الفرض العلمي أكثر صور التعبير عن المشكلة دقة ووضوحا وهو يعتمد أساسا على الحدس والتخمين، ويتطلب برهنة لتأكيده أو نفيه من خلال مجريات البحث.

فبعد تحديد مشكلة البحث أو الظاهرة المراد دراستها والاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة، فإن الباحث يقوم بإيجاد فرضيات معينة تكون بمثابة حلول مؤقتة أو أولية يجري اختبارها بأسلوب أو أساليب مختلفة للتأكد من صحتها أو نفي ذلك. **(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص69).**

تعريف الفروض:

ذهبت الكثير من التعريفات إلى أن الفرض عبارة عن قضية احتمالية تقرر مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر، ولا يخرج عن كونه نوعا من الحدس أو التخمين القائم على التفسير المؤقت أو الاحتمالي للظواهر أو الوقائع المبحوثة، ولابد أن تتمتع تلك الفروض بخاصية القابلية للاختبار حتى تمكننا من معرفة صدقها أو صحتها **(صلاح مصطفى الفوال، 1982، ص51).**

وهناك من يعرف الفرض بأنه حل أو تفسير مقترح بشأن المشكلة **(بشير صالح الرشيدي، ص27).**

وهي احتمالية مشكوك فيها تحتاج إلى اختبار لإثباتها، فالقطعي والثابت لا داعي لصياغته كفرضية احتمالية الحدوث أو الوقوع، شرط الفرضية أنها قد تصدق وقد لا تصدق لكنها لا يجب أن تكون خيالية، خالية من أية درجة من درجات الصحة، إنها نتيجة ملاحظة (Observation) علمية ومشاهدات وتجارب مرّ بها الباحث أو أنها تأتي نتيجة معطيات لم تثبت صحتها نهائيا، إذن هي ليست تخمينا نظريا أو خياليا، إنها تقدير مبني على الملاحظة العلمية والتجارب والمشاهدات والدراسة والمعرفة، بينما التخمين (Estimate) لا يتعدى مجرد أفكار مبدئية تتولد في عقل الفرد عن طريق الملاحظة البسيطة العابرة.

قد تبدأ الفرضية بعملية تخمين، يتخذها الباحث كمرشد للمزيد من البيانات والمعطيات قبل صياغة الفرضية بصورتها النهائية.

مصادر اشتقاق الفروض:

لخص الباحثون مصادر الفروض في عدة نقاط، حيث نلاحظ أن الفروض لا تنشأ من فراغ لأنها تعبر عن جهد فكري يحاول الباحث من خلاله تفسير الظاهرة المدروسة، وعموما يمكن القول أن هناك عوامل داخلية وأخرى موضوعية تستطيع الاعتماد عليها في اشتقاق الفروض. أما العوامل الخارجية فتبدأ بالملاحظة الظاهرة التي يفكر فيها ويحاول الدراسات السابقة مصدر للفروض.

وعموما يلخص الباحثون مصدر الفروض فيمايلي:

- القراءة المعمقة للكتابات الاجتماعية العلمية والمقالات في الدورات العملية بالإضافة إلى الأقوال التي تروجها المعرفة الشخصية الواسعة ومدى قدرته على التخيل وتجميع وربط الأفكار مع بعضها البعض وأنماط تفسيرية معقولة. الدراسات السابقة حول المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة **(ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، 2000، ص70)**.
- إلمام الباحث بمختلف الجوانب الثقافية في الحياة والمجتمع يعطي حرية كبيرة في استخدام الفروض واشتقاقها **(بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، 2004، ص131)**.

عددها:

ينبغي حصر الفروض التي تتم دراستها في حدود الفترة الزمنية والإمكانيات المادية البشرية المتاحة، بما لا يتعارض مع طبيعة البحث وإطاره ومتطلباته، ولا توجد معادلة معينة تحددها يمكن أن يسمي العدد النموذجي للفروض أو الحد الأقصى أو الحد الأدنى، فهذه المسألة تقديرية ترتبط بكل بحث ومفهوم ترشدها هنا هو أعداد حصر شامل للفروض المحتملة تم محاولة تقسيم هذه الفروض وترتيبها إلى أولويات من حيث درجة أهمها أو علاقتها بالبحث وتوقعات الباحث عن دورها في مشكلة البحث **(بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، 2004، ص135)**.

أهمية الفروض:

أهمية الفروض في كونها تلعب دور المرشد والخيط المنظم للبحث كدور الخيط في المسبحة بدونه تصبح الحبات متناثرة.

وحدة البحث البنائية لا تظهر ما لم تكن لع فروض، وبدونها يكون الباحث مشتت الأفكار والمعلومات، غير قادر على الاستفادة من المعطيات المتراكمة.

تتمثل أهمية الفروض في:

-القاعدة الأساسية لتحديد أبعاد البحث في عملية التفسير والتحليل للباحث بأنها تعبر عن وضوح البحث في ذهن الباحث.

--تشكل وحدة البحث، وتعكس ترابطه العلمي والمنطقي وعدم تشتته، وبتعثر عناصره.

-تبين اتجاهات البحث والباحث.

تربط المعطيات والمقترحات وبالنتائج.

تستوعب فلسفة البحث وتحقق أهدافه.

من الفروض إذن تولد البحوث عبر الملاحظة العلمية والتأمل والتفكير ومن البحوث الوصفية والاستطلاعية والمسحية، تستنبط الفروض مما يعكس علاقة متبادلة، يصبح فيها كل بحث جديد قديما بعد اكتماله وطرحه مما يجعل بحوثا أخرى تستند إليه لاستكمال جوانب أخرى تتعلق به، أو تدحض جوانب منه **(عبد الغني عماد، 2007، ص34)**.

شروط الفرضيات: (عبد الغني عماد، 2007، ص34)

ألا تكون متعارضة مع القوانين الطبيعية والمسلمات البديهية.

أن تكون واضحة ومحددة وخالية من الإسهاب والغموض.

المصطلحات المستخدمة يجب أن تكون واضحة، مترابطة ومتماسكة من ناحية المعنى والأسلوب والصياغة **(رشيد زرواتي، 2007، ص96)**.

أن تكون قابلة للاختبار الواقعي أو التجريبي.

صياغة الفرضيات:

تعتمد صياغة الفرضيات بشكل عام على المراحل السابقة من البحث كتحددي الإشكالية ومراجعة الدراسات السابقة، حيث يتم وضع الافتراضات النظرية القابلة للاختبار عن أسباب المشكلة وأبعادها المختلفة وكيفية علاجها.

وأن يتم تحديد المشكلة المراد دراستها ومعالجة هذه الأخيرة بدقة ووضوح يبدأ الباحث بتطوير الفرضيات وهي كافة الاحتمالات أو المسببات للمشكلة، بشكل يوضح مختلف التفسيرات المحتملة والمقترحة للعلاقة بين عاملين إحداهما العامل المستقل وهو السبب والآخر العامل التابع (النتيجة) التي حدثت نتيجة كافة العوامل المستقلة **(بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني، 2004، ص135)**.

المحاضرة الحادي عشر : المفاهيم

ثانيا–المفاهيم (Conceptualisation):

تعد المفاهيم والمصطلحات العلمية إحدى الخطوات المنهجية الهامة في البحث العلمي، فالدقة والموضوعية من خصائص العلم التي تميزه عن غيره من أنواع المعرفة.

ومن مستلزمات الدقة العلمية وضع التعاريف واضحة ومحددة لكل مفهوم أو مصطلح يستعمله الباحث، أي أن تحديد المفاهيم المختلفة وعرض التعاريف التي ذكرت من قبل المختصين والعلماء المتعلقة بالموضوع المتناول بالدراسة إنما يمثل أهمية كبيرة في تحقيق الدقة والموضوعية.

- هي قضايا وتصورات جزئية خاصة بكل علم، والتعريف هو التعبير عن ماهية المعرّف عنه الشيء المراد تعريفه، أي تعريفا مانعا شاملا.
- وقد يكون التعريف رياضيا أي تعريفا ثابتا ومقبولا ونهائيا.
- وقد يكون التعريف تجريبيا؛ كما هو الحال في العلوم الطبيعية بحيث لا نستطيع أن نصل إلى تعريف دقيقا قبل إجراء التجربة التي يمكن من خلالها وضع تعريف دقيق.
- قد يكون التعريف متغيرا أو نسبيا كما هو الحال في العلوم الاجتماعية لخصوصية مواضيعها وقابليتها للتغير.

كما قد تكون التعاريف في كثير من الأحيان على درجة كبيرة من التجريد.

إن الاشتغال على المفاهيم أو صياغتها هو عملية تشكل أحد الأبعاد الرئيسية لبناء نموذج التحليل.

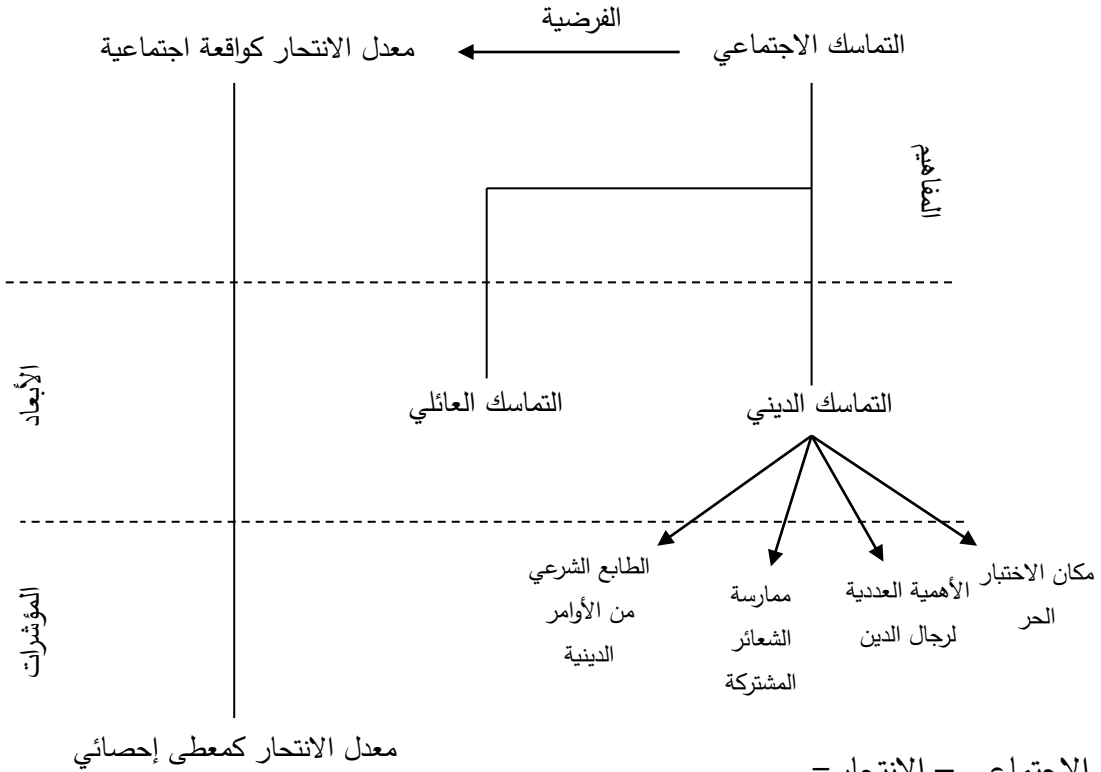

التماسك الاجتماعي – الانتحار–

المفاهيم العامة والمفاهيم الإجرائية:

فالمفاهيم العامة هي تلك التي تكون أكثر تجريدا بحيث توصف بأنها منطقية معقولة، وذلك لأنها تكون قد خضعت للاختبار الميداني من طرف العديد من الباحثين، بعد أن تكون قد تمت صياغتها صياغة علمية من طرف باحث أولا، ثم صارت مقبولة من الجميع لكونها لا تعبر عن مجتمع بعينه أو فترة زمنية محددة، كما أنها غير مؤقتة ولا طارئة، على سبيل المثال: التغير الاجتماعي، التفاعل الاجتماعي، الضبط الاجتماعي، البناء الاجتماعي... إنها مفاهيم توجد في كافة المجتمع.

وتحددي مضامين المفاهيم ووصفها وصفا دقيقا كما هي، لا لما يفترض أن تكون عليه خالية من الأحكام الانضباطية للباحث الذاتية يبقى أن نشير إلى أن المفاهيم هي بمثابة السكة الحديدية التي يسير عليها القطار، فكما أن القطار لا يمكنه الوصول إلى مبتغاه دون سكة حديد، فكذلك البحث الاجتماعي لا يحقق أهدافه بموضوعية إلا إذا قام الباحث بمجموعة خطوات، لعل أهمها تحديد المفاهيم.

هناك نوعان من التعريفات (المفاهيم):

المفهوم النظري	المفهوم الإجرائي
عام (التجريدي).	تلك التي تكون مستقاة من واقع البحث ذاته.
تعريفات اسمية كل شيء له دلالة اسمية.	تتصف بخصوصية اجتماعية متميزة تختلف عن مثيلتها من مجتمعات أخرى.
تعريفات تصورات ذهنية.	هو التعريف الذي يصفه الباحث للتعبير عن المفهوم.
	يمثل الرؤية الخاصة بالباحث بشأن كيفية تعامله مع المفهوم وكيفية قياسه.

مفهوم الانتحار سوف نجد عدة تعاريف لمفهوم الانتحار سواء في مجال علم النفس أو علم الاجتماع وعلم التربية ومن ذلك يستمد الباحث تعريفا نظريا لمفهوم الانتحار.

- من أين يستمد الباحث المفاهيم النظرية ؟
- يستمدها من النظريات المفسرة للموضوع.
- يستمدها من الدراسات السابقة.
- يستمدها من مجال التخصص للمفهوم في حد ذاته.
- يستمدها من الكتب والمجلات.

مفهوم الانتحار تعريفا إجرائيا بأنه عدد الأفراد الذين قتلوا أنفسهم في المجتمع خلال فترة زمنية معينة.

- أن التعريف الإجرائي للمفهوم بدل القارئ على ما يقصده الباحث.
- يمثل التعريف الإجرائي همزة الوصل بين التعريفات النظرية والواقع ويجعل المفاهيم قابلة للقياس والاختبار.
- **البعد الإيديولوجي:** يغطي المعتقدات المتعلقة بالواقع الإلاهي وبكل ما يرتبط به مثل الإله، الشيطان، الجحيم، النعيم... الخ.
- **البعد الشعائري:** يستهدف الأفعال المؤداة في إطار الحياة الدينية كالصلاة، الأسرار المقدسة، الحج... الخ.
- **بعد الممارسات العملية:** يتعلق بوضع المبادئ الدينية موضع التطبيق في الحياة اليومية، كالعفو بدلا من الإساءة، الاستقامة في دفع الضريبة.

الأبعاد	المؤشرات
بعد التجربة المعيشية	- الظهور. - الإحساس بحصول اتصال مع الله. - الإحساس بتدخل الله في حياة الشخص المعني.

البعد الإيديولوجي	- الإيمان بالله. - الإيمان بالشيطان. - الإيمان بالثالوث المقدس.
البعد الشعائري	- الصلاة. - القداس. - الأسرار. - الحج.
بعد الممارسة العملية	- العفو عن المسيئين. - التصريح عن جميع المداخيل لمصلحة الضرائب. - تمويه العيوب في سيارة مستعملة للحصول على سعر جيد.

المفهوم النسقي: لا يستقرأ من التجربة بل هو يبنى عن طريق التفكير المجرد، كالاستنباط، التماثل، التعارض، العلاقة التطمينية.

بناء مفهوم الفاعل الاجتماعي:

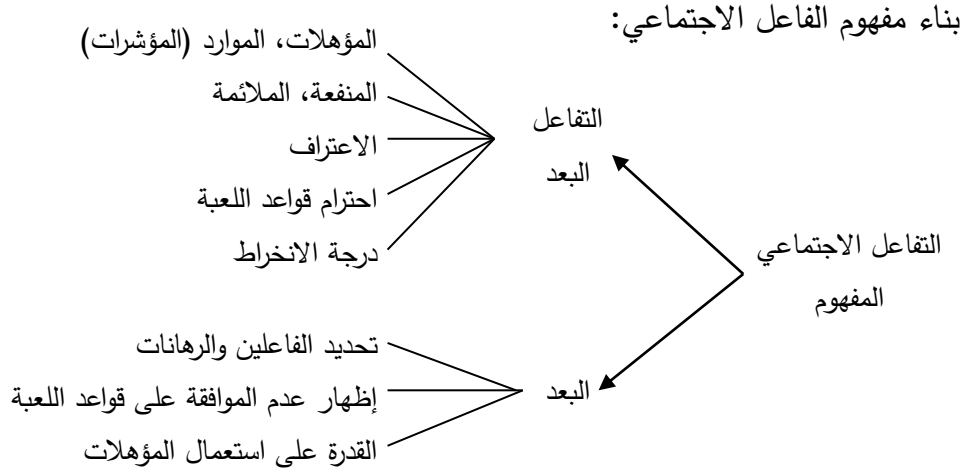

إن الاشتغال على المفاهيم أو صياغتها هو عملية تشكل أحد الأبعاد الرئيسية لبناء نموذج التحليل.